ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة التواصلية
ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537
HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294
المجلد: 09 العدد: 03 (2023) ص46/59

السيدة عائشة (رضي الله عنها) الأديبة الشاعرة

Aisha (May Allah be pleased with her), the writer and the poet

د. سمهان قصور *
جامعة الجزائر ١ كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)
kshomem@gmail.com

معلومات المقال
تاريخ الارسال: 2023/07/28
تاريخ القبول: 2023/08./28
الكلمات المفتاحية:
- ✓ أدب:
- ✓ شعر:
- ✓ عائشة (رضي الله عنها):

الملخص:
تبوأت السيدة عائشة (رضي الله عنها)مكانة علمية رفيعة، وعُدّت من كبار الصحابة المجتهدين، فكانت المرجع الشرعي للصحابة والتابعين يلجؤون إليها يسألونها فيما استشكل عليهم.
إلى جانب علمها بالأحكام الشرعية، نالت من علوم اللّغة العربية حظّا وافرا، فكانت الأديبة والشاعرة اللّبيبة، فقد كانت تحفظ الكثير من الشعر وتقوله، وكان الرسول (صلى الله عليه و سلم)يسرّ لسماع الشعر منها، وما كان ينزل لها شيء إلاّ أنشدت فيه شعرا. كما حازت فصاحة وبلاغة شهد لها رجال من ذوي الشأن في عصرها، وخطبها تحوي على ألفاظ وكلمات صعبة لا يفهم معناها إلا بالاستعانة بمعاجم اللّغة.وفي هذه الورقة البحثية حاولت جمع بعض أشعارها وخطبها التي أبانت عن فصاحتها وبلاغتها وحسن أسلوبها ومعرفة أهم عوامل تفوقها في الأدب.

Article info
Received 28/07/2023
Accepted 28/08/2023
Keywords:
- ✓ *Literature :*
- ✓ *Poetry:*
- ✓ *Aisha (May Allah be pleased with her)*

Abstract :
Aïsha (May Allah be pleased with her) took a high scientific place. She became one the greatest hardworking companions. Besides learning about the legal provisions, she received a great deal of the Arabic language sciences. She was a brilliant poet and writer. She memorized a lot of poetry, and the Prophet Mohammed (Peace and Blessing be upon him) was pleased to hear poetry from her. She also received eloquence and succinctly witnessed by men of interest in her time, and her speeches contained difficult words and terms whose meaning can not be understood only by the use of language dictionaries.
In this research paper, we tried to collect some of her poetry and speeches, which showed her openness, eloquence, and style in addition to the most important factors of her superiority in literature.

* د. سمهان قصور

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

١. مقدمة:

تُعدّ السيّدة عائشة أعلم نساء عصرها، ولقد كانت حجرتها وجهة لطلاب العلم من الصحابة والتابعين يرجعون إليها فيما استشكل عليهم قال أبو موسى الأشعري:" ما أشكل علينا أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و سلم) فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها علما [١]".

وقد شهد لها بالعلم والتفوق الصحابة والتابعون، وجزم الإمام الزهري القول بأنه:" لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النّبي (صلى الله عليه و سلم) وجميع علم النّساء لكان علم عائشة أفضل [٢] ."

واعتبرها الذهبي أفقه نساء الأمة على الإطلاق، قال:" لا أعلم في أمة محمد (صلى الله عليه و سلم) بل ولا النّساء مطلقا امرأة أعلم منها"[٣].أما ابن عبد البرّ فاعتبرها وحيدة عصرها في ثلاثة علوم : علم الفقه، وعلم الطب، وعلم الشعر [٤].

ولقد أُلّفت في السيدة عائشة عديد الكتب عن علمها الشرعي، لكن آثارها الأدبية لم تحظ بكثير اهتمام المؤلفين، ومازالت أشعارها وخطبها وأقوالها المأثورة مبثوثة في ثنايا أمهات المصادر والكتب التاريخية والتراجم.

وفي ورقتي البحثية هاته حاولت جمع ما تيسّر من أشعار وخطب السيّدة عائشة (رضي الله عنها)التي كانت تعبر فيها عن آرائها السياسية والعلمية.

إشكالية البحث:

كانت السيدة عائشة (رضي الله عنها)من كبار فقهاء الصحابة (رضي الله عنهم)ولغزارة علمها الشرعي ناظرت العلماء وخالفتهم في بعض الآراء واستدركت عليهم في بعض المروريات.

من هنا تأتي إشكالية هذه الورقة البحثية:

١- ما مدى علم السيدة عائشة باللغة العربية وأشعارها؟

٢- ما عوامل تفوقها في الشعر والأدب؟

أهداف البحث:

---

[١] - أبو عيسى، محمد بن عيسى الترمذي (١٣٩٥هـ،١٩٧٥م)،سنن الترمذي، ك: المناقب، ب:من فضل عائشة (رضي الله عنها) (رقم:٣٨٨٣)،حديث حسن صحيح غريب، تحقيق ابراهيم عطوة عوض، مصر، الناشر: مطبعة البابي الحلبي، ط٢، ، ،ج٥،ص٦٦٣.

[٢] - أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، وبذيله التلخيص للذهبي، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، لبنان، دار المعرفة، ط ٢ الهندية،ج٤،ص١٢.

[٣] - أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي،(١٤٠٢هـ -١٩٨٢م)، سير أعلام النبلاء، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ت: شعيب الأرناؤوط، ج٢ ،ص١٣٥.

[٤] - أبو عمر، يوسف ابن عبد الله بن عبد البرّ القرطبي، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق محمد علي البجاوي، بيروت-لبنان، دار الجيل،ط١،ج٤،ص١٨٨١.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

١- إبراز الجانب الأدبي للسيدة عائشة (رضي الله عنها).

٢- بيان فصاحة لسانها وبلاغة ألفاظها من خلال الخطب التي كانت تلقيها.

٣- معرفة عوامل تفوق السيدة عائشة في الشعر والأدب إضافة إلى علمها بأحكام الشريعة.

منهج البحث:

اتبعت في هذه الورقة المنهج الاستقرائي في جمع بعض أشعارها وخطبها المبثوثة في كتب الآثار.

٢. عوامل نبوغ السيّدة عائشة في الأدب:

١.٢ معرفتها القراءة والكتابة:

كانت السيّدة عائشة تعرف القراءة والكتابة، في الوقت الذي كانت فيه معرفة القراءة والكتابة أمرا محدودا بين الصحابة نساء ورجالا، فقد كانت (رضي الله عنها)تكتب في مكاتباتها بعد البسملة : "من المبرأة عائشة بنت أبي بكر حبيبة حبيب الله[١]".

ومما يدل على أنها كانت تكتب: رواية ابن سعد في سنده كانت تعبر فيها عن غضبها من مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، قال لها مسروق: هذا عملك؟ كتبت إلى النّاس تأمرينهم بالخروج إليه قال: فقالت عائشة: " لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسوداء في بياض إلا جلست مجلسي هذا، وقال الأعمش: فكانوا يرون أنه كتب على لسانها[٢].

٢.٢ فصاحة لسان السيدة عائشة:

كما هو دأب أهل زمانها، تعتبر السيّدة عائشة (رضي الله عنها)اللّحن في الكلام منقصة فقد كانت تغضب أشّد الغضب إذا سمعت أحدا يلحن في كلامه فعن أبي العتيق قال: " تحدثت أنا والقاسم عند عائشة (رضي الله عنها)، حديثا وكان القاسم رجلا لحّانا، وكان لأم ولد، فقالت له عائشة: " مالك لا تحدّث كما يتحدّث ابن أخي هذا؟ أما إنّي قد علمت من أين أُتيت، هذا أدّبتهُ أُمُه، وأنت أدّبتك أُمُك، قال: فغضب القاسمُ وأضبّ عليها، فلمّا رأى مائدة عائشة، قد أُتي بها قام، قالت: أين؟ قال: أُصلّي، قالت: اجلس، قال: إنّي أُصلّي، قالت اجلس غُدرُ، إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يقول: " لا صلاة بحضرة الطّعام، ولا هو يُدافعُهُ الأخبثان.[٣]"

---

[١]- أبو العباس، أحمد بن علي القلقشندى، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ت: محمد حسين شمس الدين،ج١ص٩٦.

[٢]- أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م)، كتاب الطبقات الكبرى، القاهرة-مصر، مكتبة الخانجي، تحقيق علي محمد عمر، ط١، ج٣،ص٨٢ ،ج١٠ ،ص٣٤٠.

[٣] - أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (١٤١٢هـ،١٩٩١م)، صحيح مسلم، بيروت-لبنان ، دار الإحياء للكتب العربية، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ك:المساجد ومواضع الصلاة، ب:كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين، حديث رقم ٥٦٠،ط١،ج١،ص٣٩٣.

كانت أم المؤمنين (رضي الله عنها)على درجة عالية من الفصاحة والبلاغة ومعرفة الشعر والنثر ما لم تسبقها إليه امرأة في زمانها [١]. وفصاحتها لا يختلف فيها اثنان، فعن موسى بن طلحة قال: "ما رأيت أحدا أفصح من عائشة[٢]"، وكان معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) يقول: " والله ما سمعت قط أبلغ من عائشة إلا رسول الله[٣]" .

ومن فصاحتها وبلاغتها أنها إذا استثيرت يعلو كلامها ويفخم كأنما تصدر به عن ثقافتها الأصيلة وعلومها الوفيرة [٤].

وفصاحة لسان عائشة تعود إلى نشأتها على الصفات العربية الأصيلة حيث أرسلها أبوها إلى البادية وعهد بها إلى من يقوم بتربيتها من عرب بني مخزوم [٥].

٣. علمها بالشعر :

كانت العرب تستقبح اللّحن من النّساء كما تستقبحه من الرّجال ويستملحون البارع من كلام النّساء كما يستملحونه من الرّجال، وإذا عرفت من المرأة فصاحة واقتدار على قول الشعر حلّت في قلوب الرّجال، وكان ذلك زائدا في كمالها، ومن قدر على قول الشّعر حكم له بمعرفة أكثر الإعراب وتجنب اللّحن[٦]. و عائشة (رضي الله عنها)من أولئك النسوة بل فاقتهن ولم تسبقها إلى هذا العزّ امرأة في زمانها[٧].فقد كانت تقول الشعر وتحفظه، وروى أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم) كان يُسرّ لسماع الشعر منها[٨]. فعن عائشة (رضي الله عنها)قالت :كان رسول الله (صلى الله عليه و سلم) كثيرا ما يقول لي يا عائشة ما فعلت أبياتك؟ فأقول: وأي أبياتي تريد يا رسول الله، فإنها كثيرة[٩].

وملكة الشعر عند عائشة وراثية، فأبوها كان يحفظ الشّعر كذلك ويصحح أوزانه، وكان أعلم قريش بالأشعار[١٠]. قال الشعبي: "كان أبو بكر شاعرا"[١١]، وكان أخوها عبد الله ينظم الشّعر[١٢].وقد تأثرت السيدة عائشة (رضي الله عنها)بهذه

---

[١] – أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (٢٠٠١م) ، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، القاهرة–مصر، مكتبة الخانجي، تحقيق وتخريج رفعت فوزي عبد المطلب ، ط١ ،ص٣٥.

[٢] – أخرجه الترمذي في سننه أبواب المناقب ب: من فضل عائشة ٥/٧٠٥ رقم ٣٨٨٤ وأحمد في فضائل الصحابة ٢/٨٧٦ رقم ١٦٤٦ والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/١٨٢ رقم ٢٩٢ وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب .

[٣] – سير أعلام النبلاء للذهبي، مرجع سابق، ج٢ ،ص١٨٣.

[٤] – الحنفي، عبد المنعم، (٢٠٠٣م)، موسوعة أم المؤمنين عائشة ، القاهرة–مصر، مكتبة مدبولي،ط١، ص ٢٠ –٢١ بتصرف يسير .

[٥] – المرجع نفسه، ص٣٠.

[٦] – أبو بكر، محمد القاسم بن بشار الأنباري،(١٤٠٧هـ ،١٩٨٧م)، الاضداد، بيروت–لبنان، المكتبة العصرية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٢٤٢.

[٧] – الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، مرجع سابق ، ص ٣٥.

[٨] – موسوعة أم المؤمنين عائشة ،مرجع سابق ، ص٢١.

[٩] – أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن مطير الطبراني،(١٤٠٣هـ–١٩٨٣م)، المعجم الصغير، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ج١،ص١٦٣.

[١٠] – الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة،، المرجع السابق ، ص٣٢.

[١١] –الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق ،ج٣ ص١٢٢٥.

[١٢] – الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة،، المرجع السابق ، ص٣٢.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

البيئة فكانت تقول الشعر وتحفظه، فعن أبي زياد قال: "ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا"[١].و كانت توصي النّاس بأن يعلموا أولادهم الشعر ومما ورد عنها أنّها قالت:" روّوا أولادكم الشّعر تعذب ألسنتهُم"[٢].

وعن إنشاد الشعر، رُوي عن عائشة (رضي الله عنها)أنّها كانت تقول: " هذا الشّعر منه حسن ومنه قبيح خذ بالحسن ودع القبيح، وقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعارا منها القصيدة فيها أربعون بيتا ودون ذلك"[٣].

وقالت: "تروّوا شعر حجية بن المضرب فإنه يعين على البّر"[٤]. وعن عروة أنّها قالت رويتُ للبيد اثنى عشر ألف بيت[٥].

وذكر الذهبي في السيّر عن الشعبي أنّ عائشة قالت: رويت للبيد نحوا من ألف بيت [٦].

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت عائشة:

رحم الله لبيدا قال:

ذَهَبَ الَّذينَ يُعاشُ في أَكنافِهِم 00 وَبَقيتُ في خَلفٍ كَجِلدِ الأَجرَبِ

فقالت رحم الله لبيدا، فكيف لو رأى زماننا هذا.

قال عروة: رحم الله أم المؤمنين كيف لو أدركت زماننا هذا؟[٧]

ومن أشعارها ما رثت بها شقيقها عبد الرحمن بن أبي بكر الذي مات فجأة، ولما وصل خبر موته، ظعنت في المدينة حاجة حتى وقفت على قبره، فبكت عليه وتمثلت:

وكنا كندماني جذيمةَ حقبةً من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تَفَرّقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نَبت ليلة معا

أما والله لو حضرتك لدفنتك حيث متّ مكانك ولو حضرت ما بكيتك[٨].

ولما حضرت أباها الوفاة قالت:

لعمرك ما يُغني الثَراءُ عَنِ الفَتى إِذا حَشرَجَت يوما وَضاقَ بِها الصَدرُ.

فقال لها لا تقولي هكذا يا بنية، ولكن قولي : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩)﴾[١]

---

[١] – أبو الفضل، أحمد بن علي العسقلاني شهاب الدين ابن حجر،(١٤١٥هـ،١٩٩٥م) ، الإصابة في تمييز الصحابة، لبنان ، دار الكتب العلمية، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود،ط١ ج٨، ص٢٣٣.

[٢] – الأندلسي، أحمد بن محمد ابن عبد ربه،(١٤٠٤هـ-١٩٨٣م)، العقد الفريد، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، تحقيق مفيد محمد قميحة،ط١ ،ج٦،ص١٢٤.

[٣] – أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم البخاري (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، صحيح الأدب المفرد، بيروت- لبنان، دار البشائر الإسلامية ، ت:محمد فؤاد عبد الباقي،ط٣،ص١٤٠٩.

[٤] – أبو الفضل، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي الافريقي جمال الدين (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) ، لسان العرب، بيروت-لبنان، دار صادر، ،ط٣، ج١٤، ص٣٤٨.

[٥] – الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق .

[٦] –سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٢، ص١٤٠.

[٧] – المرجع نفسه، ج٢، ص١٩٧ – ١٩٨.

[٨] – المرجع نفسه، ج٢، ص٨٢٦.

تمثلت مرة أخرى فوق رأسه وهو يقضي :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

فقال (رضي الله عنه): ذاك والله رسول الله (صلى الله عليه و سلم)[٢].

عن خالد بن سلمة أنّ عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر فكان يحبها فجعل لها بعض أرضيه على أن لا تتزوج بعده، فتزوجها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فأرسلت إليها عائشة أن ردي علينا أرضنا.

وكانت عاتكة قد قالت حين مات عبد الله بن أبي بكر :

آليت لا تنفكّ نفسي حَزينةً عليك ولا ينفكّ جلديّ أغْبَرا

قال : فتزوجها عمر بن الخطاب فقالت عائشة :

آليتُ لا تنفكَ عيني قريرةً عليك ولا ينفكّ جلديّ أصْفَرا

ردي علينا أرضنا [٣].

٤. خطب السيدة عائشة

عرفت السيّدة عائشة (رضي الله عنها)بين الصحابة بفصاحة اللّسان وبلاغة الألفاظ، قال الأحنف بن قيس (رضي الله عنه): سمعت خُطبة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب والخلفاء هلم جرّ إلى يومنا هذا، فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في عائشة (رضي الله عنها)[٤].

ولمستواها اللّغوي الرفيع وبيانها السّاحر كان (صلى الله عليه و سلم) لا يملّ إلى الإصغاء إلى كلامها الطويل كما في حديث أبي زرع وأم زرع مع ما حواه هذا الحديث من كلمات صعبة ونادرة لا يُفهم معناها إلا بالاستعانة بمعاجم اللّغة العربية.

وهذا نص الحديث :

عن عروة عن عائشة(رضي الله عنها)قالت: جلست إحدى عشرة امرأة فتعاهدن، وتعاقدن، أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا:

فقالت الأولى: زوجي لحمُ جمل غَثّ، على رأس جبل وعر، لا سهل فيُرتقى، ولا سمين فيُنتقلُ.

قالت الثانية: زوجي لا أبُثُّ خبرهُ، إنّي أخافُ أن لا أَذَرَهُ، إن أَذْكُرْه، أَذْكُرْ عُجَرَه وبُجَرَه.

قالت الثالثة: زوجي العَشَنَّق، إن أنطقْ أُطَلَّق، وإن أسكُت أُعَلَّق.

قالت الرابعة: زوجي كلَيل تِهامة، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ ولا مخافة ولا سآمَةَ.

---

[١] – سورة ق الآية:١٩

[٢]–أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،(١٤٢١هـ–٢٠٠١م)، المسند : مسند أبي بكر الصديق، بيروت–لبنان، مؤسسة الرسالة، ت: شعيب الأرناؤوط، حديث رقم٢٦ مجلد الأولص٧.

[٣] – الطبقات الكبرى؛ مرجع سابق ج٨، ص208.

[٤] – أبو عبد الله، الحاكم (د.س)، المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، ج٤، ص١١.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قالت الخامسة: زوجي إن دخل فَهِدَ، وإن خرج أَسِدَ، ولا يَسألُ عما عَهِدَ.

قالت السادسة: زوجي إن أكل لفَّ، وإن شرب اشتفَّ، وإن اضطجع التفَّ، ولا يُولجُ الكفَّ ليعلم البَثّ.

قالت السابعة: زوجي غَياياء أو عَياياءُ طباقاءُ، كلُّ داء لهُ داء، شجَّكِ أو فَلَّكِ أو جمع كلاّ لك.

قالت الثامنة: زوجي، المسُّ مَسُّ أرنب، والريحُ ريحُ زَرْنَب.

قالت التاسعة: زوجي رفيعُ العماد، طويلُ النِّجاد، عظيم الرَّماد، قريبُ البيت من النَّاد.

قالت العاشرة: زوجي مالك، وما مَالك، مالك خير من ذلك، له إبل كثيراتُ المَبارك، قليلات المسارِح، إذا سَمعن صوت المزْهَر أيقنّ أنّهنّ هَوالكُ.

قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زرع وما أبُو زرع، أَنَاسَ من حلي أُذُنيَّ، ومَلأَ من شحم عَضُدَيَّ، وبَجَّحَنِي فبَجَحَت إليَّ نفسي، وجَدَني في أهل غُنيمة بشقّ، فجعلني في أهل صَهِيلٍ وأَطِيطٍ، ودائس ومُنَقّ، فعندهُ أقولُ فلا أُقبَّح، وأرقُدُ فأتصبَّحُ، وأشربُ فأتقَمَّحُ.

أمُّ أبي زَرع، فما أمُّ أبي زَرع، عُكُومُها رَدَاح، وبيتُها فَسَاح.

ابنُ أبي زرع فما ابنُ أبي زَرع، مَضجعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَة، وتُشبعُهُ ذراعُ الجَفْرَة.

بنتُ أبي زَرع، فما بنتُ أبي زرع، طَوْعُ أبيها، وطوعُ أُمها، ومِلءُ كسَائها، وغيظُ جارتها.

جاريةُ أبي زرع، فما جاريةُ أبي زرع، لا تَبُثُّ حديثنا تَبثيثا، ولا تُنقِّثُ ميرَتَنا تَنقيثا، ولا تَملأ بَيتنا تَعشيشا.

قالت: خرج أبو زرع والأوطابُ تُمْخَضُ، فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهْدين يلعبان من تحت خَصرها برُمَّانَتين، فطلّقَني ونكحها، فنَكحتُ بعده رجلا سَرِيّا، رَكِبَ شَرِيّا، وأخذَ خَطِّيّا، وأراحَ عليَّ نَعَما ثَرِيَّا، وأعطاني من كُلّ رائحة زوجا، وقال: كُلي أم زرع، ومِيري أهلَك، قالت: فلو جمعتُ كلَّ شيء أعطانيه ما بلَغَ أصغَرَ آنية أبي زرع.

قالت عائشة: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): "كنت لَك كأبي زرع لأمّ زرع"[1] .

وفي الحديث كلمات من غريب اللّغة صعبة الفهم فسرها ابن حجر العسقلاني في فتح الباري[2] .

١.٤ نماذج من خطب السيدة عائشة (رضي الله عنها):

عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة (رضي الله عنها): أنه بلغها أنّ أقواما يتناولون أبا بكر فأرسلت إلى أزلفة من الناس فلما حضروا أسدلت أستارها وعلت وسادها ثم قالت: أبي وما أبيّه، أبي والله لا تعطوه الأيدى، ذاك طود منيف وظل مديد، هيهات ،كذبت الظنون أنجح إذ أكديتُم وسبق إذ ونيتُم سبق الجواد إذ استولى على الأمد (الغاية) فتى قريش ناشئا وكهفُها كهلا، يفك عانيها ويريش مُملقها ويرأبُ شعبها حتى جلبته قلوبها، استشرى في الله تعالى

---

[1] – أبو الفضل ، أحمد بن علي العسقلاني شهاب الدين ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، القاهرة–مصر، المطبعة السلفية و مكتبتها، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ك: النكاح، ،حسن المعاشرة مع الأهل، رقم ٥١٨٩، ط١،ج٩ ص١٦٣.

[2] – المرجع السابق،ج٩،ص٢٧٥ – ٢٧٧.

[3] –سورةالبقرة١٥.

فما برحت شكيمتُه وحميته في ذات الله تعالى حتى اتخذ بفنائه مسجدا، يُحيي فيه ما أمات المبطلون. كان و الله غزير الدّمعة وقيذ الجوانح ،شجيّ النّشيج، فأقصفت عليه نسوان مكة وولدانهم يسخرون منه ويستهزئون به ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ(15) ﴾ [٣]

فأكبر ذلك رجالات قريش فحنت له قسيّها وفوّقت له سهامها وامتثلوه غرضا، فما فلّوا له صفاة ولا قصفوا له قناة ومضى على سيسائه. حتى إذا ضرب الدين بجيرانه وألقى بركه وأرست أوتاده ودخل الناس فيه أفواجا ومن كل فرقة أرسالا وأشتاتا اختار الله و لنبيه ما عنده، فلما قبض الله تعالى نبيه (صلى الله عليه و سلم) ، نصب الشيطان رواقه ومد طنه ونصب حبائله، فظنت رجال أن قد تحققت أطماعهم، ولات حين التي يرجون فأنّى والصديق بين أظهرهم، فقام حاسرا مشمرا، فجمع حاشيته ورفع قطريه فرد نشر الإسلام عل غره ولمّ شعثه بطبه، وأقام أوده بثقافه فامذقر النفاق بوطأته، وانتاش الدين بنعشه، فلما أراح الحق على أهله وقرّر الرؤوس على كواهلها وحقن الدماء في أهبها أتته منيتُه، فسدّ ثُلمته بنظيره في المرحمة وشقيقه في السيرة والمعدلة، ذلك ابن الخطاب، لله ذر أم حملت به ودرّت عليه، فقد أوحدت به، ففتح الكفرة ودنّخها، وشرد الشرك شذر مذر وبخع الأرض فنخعها، فقاءت أُكلها ولفظت خبيئها، ترأمة ويصدُّ عنها، وتصدى له ويأباها، ثم زرع فيها فيئها وودعها كما صحبها، فأروني ما ترتؤون وأيّ يومي أبي تنقمون،؟ أيوم إقامته إذ عدل فيكم؟ أم يوم ظغنه فقد نظر لكم؟ أستغفر الله لي ولكم[١].

هذه الخطبة فريدة في موضوعها، بليغة في أسلوبها للسيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)تدفع فيها عن أبيها ما لاكته الألسن... وهذا النص ليس كغيره من النصوص الأدبية فقد امتاز ببلاغة فريدة، مع إيجاز العبارة على الرغم من سعة موضوعه.[٢]

٢.٤ ذكرت مرة أباها فاستغفرت ثم قالت:

إنّ أبي كان غمرا شاهدُه، غمرا غيبُه، غمرا صمته، إلا عن مفروض ذلّلهُ عند الحق، إذا نزل به يتمخّج الأمر هُويناه، ويريع إلى قُصيراه، إن استُفزز أسجح، وإن تعزّر عليه طامن ،طيار بفناء المعضلة، بطيئ عن مُمارات الجليس، منشئ لمحاسن قومه، موقورً السمع عن الأذاة.

يا طول حُزني وشجاي لم ألغّ على مثكول بعد رسول الله (صلى الله عليه و سلم) لوعي على أبي، طامن المصائب رُزؤه، وكنتُ بعد النبيّ (صلى الله عليه و سلم) لا رُزء أحفلُه، وعاء الوحي ،و كافل رضاء الرب، وأمين ربّ العالمين وشفيع من قال : لا إله إلا الله ثم أنشأت تقول:

إنّ ماءَ الجفونِ ينزحُه الهمّ 00 وَتَبقى الهمومُ والأحزانُ

---

[١] – أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن مطير الطبراني، المعجم الكبير، مصر– القاهرة، مكتبة ابن تيمية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ب:خطبة عائشة (رضي الله عنها)، الحديث رقم :٣٠٠،ط٢،ج٢٣،ص١٤٨.

[٢] – الدكتور جابر بن بشير المحمدي، خطبة عائشة l في الدفاع عن أبيها: دراسة أدبية ، المقالة ١، المجلد ٢٩، العدد ٣، الرقم التسلسلي، للعدد ٢٩،حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٩، ص ١٩٨٤، بتصرف.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لَيسَ يَأسو جوى المرازئ ماءٌ 00 سَفحتهُ الشؤونُ والأجفانُ[1]

٣.٤ خطبتها بعد وفاة أبيها :

نضّر الله يا أبت وجهك وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدُّنيا مذلا بإدبارك عنها، وللآخرة معزّا بإقبالك عليها، ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله (صلى الله عليه و سلم) رُزؤك، وأكبر الأحداث بعده فقدك، فإن كتاب الله عز وجل ليعدُنا بالصّبر عنك حُسن العوض منك، وأنا مُتنجّزة من الله موعوده فيك بالصبر عليك، ومستعينة بكثرة الاستغفار لك، فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زاري ة على القضاء فيك[2].

٤.٤ حديثها عن أبيها وهو مريض:

عن عائشة (رضي الله عنها): أنها دخلت على أبيها في مرضه الذي مات فيه فقالت: يا أبت، أعهد إلى حامّتك، وأنفذ رأيك، في سامّتك، وانقُل من دار جهازك إلى دار مُقامك، إنّك محضور، متّصل بقلبي لوعتك، وأرى تخاذُلَ أطرافك، امتقاع لونك، وإلى الله تعزيتي عنك، ولدَيه ثوابُ حزني عليك، أَرقأ فلا أرقى، وأبلُّ فلا أَنقى.

قال : فرفع رأسه إليها فقال: يا أُمَّه هذا يوم يُجلَّى لي عن غطائي، وأعاين جزائي، إن فرح فدائم، وإن ترح فمقيم، إني اضطلعت بإمامة هؤلاء القوم حين كان النُّكوص إضاعة، وكان الخطو تفريطا، فشهيدي الله ما كان بقلبي إلا إياه، تبلَّغتُ بصَحفتهم، وتعلَّلت بدرَّة لقحَتهم، وأقمت صَلاي معهم في إدامتهم، لا مختالا أشرا، ومكاثرا بطرا، لم أعدُ سدَّ الجوعة، ووَري العورة، وإقامة القَوام، حاضري الله من طوى ممعض تهفو منه الأحشاء، وتُحبُّ له المعا، واضطُررت إلى ذاك اضطرار البرض إلى المتعب (وروي المعيف) الآجن، فإذا أنا متُّ فردّي إليهم صفحهم ولقحتهم، وعبدهم ورحاهم ودثارة ما فوقي اتقيت بها أذى البرد، ووثارة ما تحتي اتقيت بها نزَّ الأرض كان حشوُها قطع السَّعف.

قال ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال: يا خليفة رسول الله، كلَّفت القوم بعدك تعبا، وولَّيتَهم نصبا، فهيهات من يشقُّ غبارك، فكيفما اللّحاق بك؟

٥.٤ ضربها المثل في البّر بحجية بن المُضرّب :

كانَ القاسمُ بن محمد بن أبي بكرٍ يحدِّثُ، قال: لما قَتَلَ معاويةُ بنُ حديجٍ الكِنْديُّ وعمرُو بنُ العاصِ أبي – يعني محمدَ بنَ أبي بكرٍ – بمِصرَ، جاءَ عمّي عبدُالرَّحمن بنُ أبي بكرٍ، فاحتمَلَني وأختًا لي من مصر، فقدمَ بنا المدينة، فبعثتْ إلينا عائشةُ، فاحتَمَلَتْنا من مَنْزِلِ عبدِالرَّحْمَن إليها، فما رأيتُ والدةً قطُّ ولا والدًا أبرَّ منها، فلمْ نَزَلْ في حِجْرِها حتى إذا كانَ ذاتَ يومٍ وقد تَرَعْرَعْنا، ألبسَتْنا ثيابًا بيضاءَ، ثم أجلَسَتْ كلَّ واحدٍ منا على فخذِها، ثم بعثَتْ إلى عمِّي عبدِالرَّحمن، فلمَّا دَخَلَ عليها، تكلَّمتْ، فحَمِدَت الله – عزَّ وجلَّ – وأثنَتْ عليه، فما رأيتُ متكلمًا ولا متكلِّمةً قبلها ولا بعدَها أبلغَ منها، ثم قالت:

---

[1] – أبو الفضل، أحمد ابن طيفور،(١٣٢٧هـ-١٩٠٨م)،بلاغات النساء، مصر-القاهرة، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، صححه وشرحه أحمد الألفي، ج١،ص٢.

[2] –بلاغات النساء ، المرجع السابق ج١ ص ٢٠.

يا أخي، إنِّي لم أزَلْ أراك مُعْرِضًا عنِّي منذ قبضتُ هذين الصبيَّين منك، والله ما قبضتُهما تطاولا عليك، ولا تهمةً لكَ فيهما، ولا لشيءٍ تكرهُهُ، ولكنَّك كنتَ رجلا ذا نساء، وكانا صبيَّين لا يكفيانِ من أنفسِهما شيئًا، فخشيتُ أن يَرى نساؤك منهما ما يتقذَّرون به من قبيحِ أمرِ الصِّبيان، فكنتُ ألطفَ لذلك وأحقَّ بولايتِه، فقد قويا على أنفسِهما وشبَّا، وعرفَا ما يأتيان، فها هما هذان فَضُمَّهُما إليك، وكُنْ لهما كحُجَيّة بنِ المضرّب أخِي كِنْدة، فإنه كان له أخٌ يقال له: مَعدان، فماتَ وترك أُصَيبية صغارًا في حِجْرِ أخيه، فكانَ أبرَّ الناسِ بهم، وأعطفَهُم عليهم، وكانَ يُؤْثِرهم على صبيانِه، فمكثَ بذلك ما شاءَ الله، ثم إنه عرض له سفرٌ لم يجدْ بُدًّا من الخروجِ فيه، فخرج وأوصى بهم امرأتَه، وكانت إحدى بناتِ عمِّه، وكان يُقال لها: زينب، فقال: اصنعي ببني أخي ما كنت أصنعُ بهم، ثم مضى لوجهه أشهرًا، ثم رجع وقد ساءت حالُ الصِّبيان وتغيَّرت، فقال لامرأته: ويلك! ما لي أرى بني معدان مهازيل، وأرى بنِيَّ سِمانًا؟ قالت: قد كنت أواسي بينهم، ولكنهم كانوا يعبثون ويلعبون، فخلا بالصِّبيان، فقال: كيف كانت زينبُ لكم؟ قالوا: سيئةً، ما كانتْ تعطينا من القوت إلا ملءَ هذا القدح من لبنٍ – وأَرَوْهُ قدحًا صغيرًا – فغضب على امرأته غضبًا شديدًا، وتركَها، حتى إذا أراحَ عليه راعِيَا إبلِه قالَ لهما: اذهبا، فأنتمَا وإبلكُما لبني مَعْدَانَ، فغضبَتْ مِنْ ذلك زينبُ وهجرَتْه، وضربَتْ بينه وبينها حِجَابًا، فقالَ: والله لا تذوقين منها صبوحًا ولا غبوقًا أبدًا[1].

وفي رواية:

قالت عائشةُ لأخيها عبد الرحمن بن أبي بكرٍ: إنِّي أظنُّك قد وجدتَ في نفسك من توليتي عليك أمرَ ولدَيْ أخيك، ولم يكن ذلك لشيءٍ تكرهه، إنما كرهتُ أن يلي نساؤك منهما قبيحَ أمر الصِّبيان، وقد قويا على أنفسهما، فضُمَّهما إليك، وكُن لهما كما كان حجيَّةُ بن المضرِّب؛ فإنَّه غزا غزاةً، وخلف ابني أخيه عند أهله، فرجع وقد هزلا وقشفا، فسألهما عن حالِهما، فأرياه قعبًا مشعبًا، وقالا: كانت تقوتنا في هذا، فأرسل إلى عشيرته، فقال: أُشهدكم أنَّ غنمي وإبلي ورقيقي لابْنَيْ أخي، فغضبت امرأته، وضربت بينه وبينها حجابًا، وجعلَتْ تكتحل مرةً، وتنتحب مرَّةً، فأنشأ يقول، وقال في ذلك شِعْرَه في امرأته حين عرف سوء معاملتها لصغار أخيه:

لَجِجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغَضُّبِ = وَلَطَّ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ

وَخَطَّتْ بِعُودَيْ إِثْمِدٍ جَفْنَ عَيْنِهَا = لِتَقْتُلَنِي وَشَدَّ مَا حُبُّ زَيْنَبِ

تلوم على مَال شفاني مَكَانه = فلومي حياتك مَا بدا لَك واغضبي[2]

إلى آخر القصيدة.

٦.٤ نعيها عثمان بن عفان عند مقتله:

عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة (رضي الله عنها)قالت:

"مصمتموه موص الإناء ثم قتلتموه".[1]

---

[1] – العسكري، السيد مرتضى، (١٤١٤هـ،١٩٩٤م)، أحاديث أم المؤمنين عائشة، التوحيد للنشر،ط٥،، ج ١،ص٢٠.

[2] – الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ج٣،ص٧١٦.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وفي الاستيعاب[٢] :

لما قدمت عائشة (رضي الله عنها)البصرة أرسلت إلى الأحنف فأتاها فقالت: ويحك يا أحنف بما تعتذر إلى الله من ترك جهاد قتلة أمير المؤمنين عثمان؟

أمن قلة عدد أم إنك لا تطاع في العشيرة؟

قال: يا أم المؤمنين، ما كبرت السن ولا طال العهد، وإن عهدي بك عام أول تقولين في هو تنالين منه.

قالت: ويحك يا أحنف إنهم ماصوه موص الإناء ثم قتلوه، قال يا أم المؤمنين إني آخذ بأمرك وأنت راضية وأدعه وأنت ساخطة.

٧.٤ خطبتها لما بلغها مقتل عثمان:

لما قُتِل عثمان أقبلَتْ عائشة، فقالت: أقُتِل أمير المؤمنين؟ قالوا: نعم، قالت: فرحمه الله، وغفر له، أمَا والله لقد كنتم إلى تشييد (ويُروى: إلى تسديد) الحقِّ وتأييدِه، وإعزاز الإسلام وتأكيدِه، أحوجَ منكم إلى ما نهضْتُم إليه من طاعة مَن خالف عليه، ولكن كلَّما زادكم الله نعمةً في دينكم، ازددتُم تثاقلا في نصرته؛ طمعًا في دنياكم، أما والله لهَدْم النِّعمة أيسَرُ من بِنائها، وما الزِّيادة إليكم بالشُّكر بأسرعَ مِن زوال النِّعمة عنكم بالكفر، وايم الله لئن كان فَنِي أُكْلُه، واخترَمه أجَلُه، لقد كان عند رسول الله كذِراع البِكْر الأزهَر، ولئن كانت الإبل أكلَت أوبارها، إنه لصِهر رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ولقد عهدتُ الناس يَرهبون في تشديدٍ، ثم قُدِح حبُّ الدنيا في القلوب، ونبذ العدل (ويروى: العَهد) وراء الظُّهور، ولئن كان بَرَك عليه الدهرُ بِزَوره، وأناخ عليه بِكَلكلِه، إنَّها لنوائب تَتْرى، تلعب بأهلها وهي جادةٌ، وتجدُّ بهم وهي لاعبةٌ، ولعَمْري لو أنَّ أيديكم – ويروى: أيديهم – تَقرع صفاته، لوجدتُموه عند تلظِّي الحرب متجرِّدًا، ولسيوف النصر متقلدًا، ولكنها فتنةٌ قدحَت فيها أيدي الظَّالمين، أما والله لقد حاط الإسلامَ وأكَّده، وعضَّدَ الدِّين وأيَّده، ولقد هدم الله به صياصِيَ الكفر، وقطع به دابر المشركين، ووقَمَ به أركان الضَّلالة؛ فلله المصيبة به ما أفجعَها! والفجيعة به ما أوجعها! صدَع الله بمقتلِه صَفاة الدِّين، وثَلَمت مصيبتُه ذروةَ الإسلام بعده، وجعَل لخير الأمَّة عهده.

قال: وعليٌّ (عليه السلام) جالسٌ في القوم، فلمَّا قضَت كلامها، قام وهو يقول: أرسل الله على قتَلتِه شهابًا ثاقبًا، وعذابًا واصبًا[٣].

8.4 استنصاحها للأئمة والحكام:

لما حج معاوية جاء إلى المدينة زائرا، فاستأذن على عائشة (رضي الله عنها)فأذنت له، فلما قعد قالت له: يا معاوية أمنت أن أخبأ لك من يقتلك بأخي محمد بن أبي بكر؟

فقال: بيت الأمان دخلت .

---

[١] – الطبقات الكبرى ، مرجع سابق، ج3،ص٦١-٨٢

[٢] – الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المرجع**نفسه**،ج٣،ص٧١٦.

[٣] – بلاغات النساء، مرجع سابق ،ج١،ص٥.

فقالت: يا معاوية أما خشيت الله في قتل حجر[1] وأصحابه .

قال: إنما قتلتهم من شهد عليهم[2] .

وعن مسروق بن الأجدع قال: سمعت عائشة أم المؤمنين تقول: أما والله لو علم معاوية أن عند أهل الكوفة منعة ما اجترأ على أن يأخذ حجرا وأصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام ولكن ابن آكلة الأكباد علم أنه قد ذهب الناس، أما والله إن كانوا لجمجمة العرب عزا ومنعة وفقها ولله در لبيد حيث:

ذهبَ الذينَ يعاشُ في أكنافهمْ وبَقيتُ في خَلْفٍ كجِلدِ الأجرَبِ

لا ينفعون ولا يرجى خيرهم وَيُعابُ قائِلُهُمْ وإن لَمْ يَشْغَبِ[3] .

كما أنكرت على معاوية (رضي الله عنه) وعده الصحابة والتابعين الذين رفضوا بيعة ابنه يزيد، وحينما زارها قالت له: بلغني أنك تهددهم بالقتل، فالرفق بهم، فإنهم يصيرون إلى ما تحب إن شاء الله، قال : أفعل .

ونظرا لمكانتها فقد كتب معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)إلى عائشة (رضي الله عنها)أن أكتبي إلي كتابا توصيني فيه، ولا تكثري عليّ، فكتبت عائشة إلى معاوية: " سلام عليك، أما بعد، فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يقول: " من التمس رضاء الله بسخط النّاس، كفاه الله مُؤنة النّاس، ومن التمس رضاء الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس والسلام عليك[4]".

9.4 قالت عائشة يوم الحكمين: رحمك الله يا أبت، فلئن أقاموا الدُّنيا لقد أقمت الدّين حين وهيَ شعبُه، وتفاقم صدعُه، ورجفت جوانبُه، انقبضتَ عمَّا إليه أصغَوا، وشمَّرت فيما عنه وَنَوا، وأصغَرتَ من دنياك ما أعظموا، ورَغبت بدينك عمَّا أغفلوا، أطالوا عنان الأمل، واقتعدتَ مطيَّ الحذر، فلم تَهتضم دينك، ولم تنس غدك، ففاز عند المساهمة قدحُك، وخفَّ مما استوزروا ظهرُك[5] .

5. الخاتمة:

مما سبق نستنتج مايلي:

١- بلغت السيدة عائشة (رضي الله عنها)من البلاغة والفصاحة مبلغا عظيما، وقد تواترت الروايات عن كبار الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم)تذكر بلاغتها وتثني عليها.

---

[1] - حجر بن عدي بن الأدبر الكندي يكنى بأبي عبد الرحمان الكوفي، كان حجرا من فضلاء الصحابة وصغر سنه عن كبارهم قتل سنة ٥١ هـ ، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج١ ، ص٣٢٩)

[2] - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣٣١.

[3] - المرجع نفسه ، ج١ ، ص٣٣٢.

[4] - سنن الترمذي، أبواب الزهد، مرجع سابق ،حديث رقم:(٢٤١٤).ج٤،ص٥٢٧

[5] - بلاغات النساء، مرجع سابق، ج١،ص٥.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

٢- امتلاك السيدة عائشة (رضي الله عنها)أدوات الخطيب المفوه، التي اكتسبتها من بيئتها العربية الصميمة، ومن زواجها من سيد الفصحاء والبلغاء أفصح العرب، رسول الله (صلى الله عليه و سلم).

٣- ملكة الشعر عند أم المؤمنين (رضي الله عنها)وراثية، ولا غرو في ذلك فأبوها أبو بكر كان أعلم قريش بالأشعار كما كان أخوها ينظم الشعر.

٤- كانت أم المؤمنين (رضي الله عنها)تقول الشعر وتحفظه، لم تسبقها إلى هذا العز امرأة في زمانها.

٥- ارتجال عائشة (رضي الله عنها)بعض خطبها بما حوته من ألفاظ غريبة وصعبة، دليل نبوغها في اللغة والأدب.

٦- سرعة حفظ عائشة (رضي الله عنها)وقوة ذاكرتها، فقد كانت تكثر حفظ أشعار العرب وأخبارهم وحكمهم مثل ما مر بنا في حديث أم زرع وأبي زرع.

٧- جرأة السيدة عائشة واعتدادها بمكانتها وهو ما نلحظه في استنصاحها للخليفة معاوية بن أبي سفيان.

٨- امتازت خطب السيدة عائشة (رضي الله عنها)بأساليب بيانية خلابة وتر في المعاني والألفاظ والتناغم والتناسق بين الكلمات.

6. قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

١. أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (١٤١٢هـ،١٩٩١م)، صحيح مسلم، بيروت-لبنان ، دار الإحياء للكتب العربية، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, ط١.

٢. أبو العباس، أحمد بن علي القلقشندى، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ت: محمد حسين شمس الدين.

٣. أبو الفضل ، أحمد بن علي العسقلاني شهاب الدين بن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، القاهرة-مصر، المطبعة السلفية و مكتبتها، تحقيق: عبد العزيز بن باز،ط١.

٤. أبو الفضل ، أحمد بن علي العسقلاني شهاب الدين بن**حجر**،(١٤١٥هـ،١٩٩٥م) ، الإصابة في تمييز الصحابة، لبنان، دار الكتب العلمية، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود،ط١.

٥. أبو الفضل، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي الافريقي جمال الدين (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) ، لسان العرب، بيروت-لبنان، دار صادر، ،ط٣.

٦. أبو الفضل، أحمد بن طيفور،(١٣٢٧هـ-١٩٠٨م) ،بلاغات النساء، مصر-القاهرة، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، صححه وشرحه أحمد الألفي.

٧. أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن مطير الطبراني، المعجم الكبير، مصر- القاهرة، مكتبة ابن تيمية ط٢، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ،القاهرة.

٨. أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن مطير الطبراني،(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، المعجم الصغير، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.

٩. أبو بكر، محمد القاسم بن بشار الأنباري، (١٤٠٧هـ ،١٩٨٧م)، الاضداد، بيروت-لبنان، المكتبة العصرية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٠. أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم البخاري (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، صحيح الأدب المفرد، بيروت-لبنان، دار البشائر الإسلامية ، ت:محمد فؤاد عبد الباقي.

١١. أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،(١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، المسند : مسند أبي بكر الصديق، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ت: شعيب الأرناؤوط.

١٢. أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (٢٠٠١م) ، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، القاهرة-مصر، مكتبة الخانجي، تحقيق وتخريج رفعت فوزي عبد المطلب ، ط١.

١٣. أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (١٤٠٢هـ -١٩٨٢م)، سير أعلام النبلاء، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

١٤. أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م)، كتاب الطبقات الكبرى، القاهرة-مصر، مكتبة الخانجي، تحقيق علي محمد عمر، ط١.

١٥. أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، وبذيله التلخيص للذهبي، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، لبنان، دار المعرفة، ط٢

١٦. أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن عبد البّر القرطبي، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق محمد علي البجاوي، بيروت-لبنان، دار الجيل،ط١.

١٧. أبو عيسى، محمد بن عيسى الترمذي (١٣٩٥هـ،١٩٧٥م)،سنن الترمذي، تحقيق ابراهيم عطوة عوض، مصر، الناشر: مطبعة البابي الحلبي، ط٢.

١٨. الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه،(١٤٠٤هـ-١٩٨٣م)، العقد الفريد، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، تحقيق مفيد محمد قميحة،ط١.

١٩. الحنفي، عبد المنعم، (٢٠٠٣م)، موسوعة أم المؤمنين عائشة ، القاهرة-مصر، مكتبة مدبولي،ط١.

٢٠. الدكتور جابر بن بشير المحمدي، خطبة عائشة (رضي الله عنها) في الدفاع عن أبيها: دراسة أدبية المجلد ٢٩، العدد ٣، الرقم التسلسلي، للعدد ٢٩،حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر.

٢١. العسكري، السيد مرتضى،(١٤١٤هـ،١٩٩٤م)، أحاديث أم المؤمنين عائشة، التوحيد للنشر.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)